

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين (8)

علي عبدالعزيز الشبل

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس الثامن في مذكرتي رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نعم. احسن الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين.

نبينا محمد عليه وعلى اله - 00:00:00

فيه افضل صلاة واتم تسليم. قال الامام النووي رحمه الله تعالى في باب التوبة وعن عبدالله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب رضي الله عنه من بينه من بنيه. حين عمي قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يحدث بحديثه حين - 00:00:29

تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها سقطت الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنه انما ولم يعاتب - 00:00:49

ولم يعاتب احد تخلف عنه اذا كان احد لم يعاتب ببناء الفعل المجهول وان قرأتها لم يعاتب تكون احدا مفعول به ولم يعاتب احد تخلف عنه نعم. هذا حديث بسم الله الرحمن الرحيم. هذا حديث عبد الله ابن كعب ابن مالك - 00:01:10

من بني سلمة الخزرج الانصار رضي الله تعالى عنهم وارضاهم يرويه الابن عن ابيه وكان عبد الله بن كعب هو الذي يقود اباه لما عمي وكف بصره في اخر حياته - 00:01:35

وهذا الحديث متفق على صحته يسمى عند العلماء بحديث الثلاثة الذين تخلفوا او الذين خلفوا وهو حديث طويل في ما جرى في تخلف هؤلاء وغيرهم عن غزوة تبوك والحديث دل على هذا الباب باب التوبة من وجوه عديدة - 00:01:57

وهذا من فقه النووي رحمه الله باتيان بهذا الحديث المشتمل على هذه القصة يقول كعب بن مالك ما تخلفت عن النبي صلى الله عليه وسلم في مشهد من مشاهده الا في غزوة - 00:02:26

بدر ولم يعاتب اي رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا على تخلفه ولم يعاتب ببناء الفعل للمجهول اي لم يعاتب الشرع احدا تخلف عن غزوتي بدر لماذا ها لانه عليه الصلاة والسلام لم يخرج من المدينة غازيا - 00:02:45

وانما خرج معترضا غير قريش ليأخذوا ما يأخذوا منهم ما اخذوا من اموال اصحابه المهاجرين الذين هاجروا معه واستولوا على اولادهم في على اموالهم في المدينة وقد شهد كعب ابن مالك - 00:03:15

اه الخزرج الانصاري شهد بيعة العقبة تلك البيعة التي توافقوا فيها على مناصرة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه البيعة فيها امور عظيمة عجيبة حضر فيها مع رسول الله عمه - 00:03:38

العباس قبل ان يسلم اخبر الناس عن قيمة هذا العهد انكم لا تخرجوه من بلده ومن قومه الا وانتم عاقدون وعازمون على نصرته وقبل عقد البيعة تقدم اسيد بن حضير كان شابا - 00:03:58

قال ما هي قوم اعلموا انكم ان بايعتم محمدا ان العرب تقذفكم عن يد واحدة انظروا ما انتم مستبصرون به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في تلك البيعة - 00:04:26

ان انتم ناصرتموني وارتموني فلكم الجنة وقالت الانصار رضي الله عنهم وكانوا بضعا وسبعين خلا النساء اخر عنا يا اسيد اخر عنا فان والله قوم صدق عند اللقاء صبر عند البلاء رضي الله عنه - 00:04:45

شهد هذه البيعة كعب بن مالك وقال ما احب ان لي سواها حتى بدر لما في هذه البيعة من اساس الهجرة ثم اساس النصر والمحاربة مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:08

وممن تخلف في غزوة بدر عثمان ابن عفان لم تخلف عثمان كان يمرط زوجته رقية وهي بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤخذ النبي احدا تخلف عن غزوة بدر مع ما حصل لاهل بدر من السابقة - [00:05:30](#)

ان الله اطلع عليهم وقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم. نعم احسن الله اليكم ولم يعاتب احد تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبينهم - [00:05:53](#)

اين عدوهم على غير ميعة؟ ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام. وما احب ان لي فيها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها. وكان من خبري حين كانت بدر اذكر يعني اكثر ذكرا - [00:06:11](#)

شهرة عند الناس مدحا لاهلها لما جاء في الحديث ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم وفيه ان كعبا يفضل شهود العقبة على بدر وهذا حق لان جل من شهدوا العقبة حضروا بدرا - [00:06:31](#)

ولان بدر هي من تبعات هذه البيعة بيعة العقبة ومشاهد النبي عليه الصلاة والسلام كم هي؟ عليه الصلاة والسلام ها ثلاثة وستين مشهد ستين غزوة ما شاء الله كثير ما شاء الله - [00:06:52](#)

الجواب خطأ كم هي مشاهده وغزواته التي غزاها بنفسه عليه الصلاة والسلام الاخوان حاطين لكم جوائز ان كان لكم نظر ها الذي يعرف يعطينا يمينه لا عدمنه ها كم؟ سبعة - [00:07:18](#)

كم؟ عشرين عشرين ها ثلاث غزوات بس شويات ثمانية ها تسع ها غزى عليه الصلاة والسلام ثمانى عشرة غزوة ثمانى عشرة غزوة غزاها بنفسه اخرها هذه الغزوة التي نحن بصدد - [00:07:39](#)

الكلام فيها وهي غزوة تبوك واما بعوثة وسراياه وثلثمائة وبضعة عشر وهي التي ارسلها وبعثها من غير ان يخرج بها مع نفسه. اللهم صلي وسلم عليه وهذا ما جعل الله عز وجل به خصيصته عليه الصلاة والسلام في قوله وجعل رزقي تحت ظلي رمحي - [00:08:12](#)

يعني من اثر الجهاد مما يأتيه فيه من المغنم والفيل واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمس وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل نعم وكان من خبره حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين - [00:08:39](#)

ما تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله ما والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتها في تلك الغزوة. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورضى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة. فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد - [00:09:04](#)

واستقبل سفرا بعيدا وما فازا واستقبل عددا كثيرا فجلى المسلمين امرهم فجلى للمسلمين ان ندرك. نعم. فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجههم الذي يريد. والمسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ. نعم. يريد بذلك الديوان؟ نعم هذا - [00:09:24](#)

ذكر لهذه الغزوة في في شأنها. وكانت غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة في صيفها وسبب هذه الغزوة انه عليه الصلاة والسلام لما صالح اهل مكة في صلح الحديبية - [00:09:54](#)

وكان الصلح في ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة تفرغ عليه الصلاة والسلام لمكاتبة الناس وكاتب الملوك والامرا وممن كاتب صاحب وقيل صاحب بصرى فبعث كتابه مع عبد الرحمن - [00:10:14](#)

ابن عمير الحارثي الازدي الى صاحب هائلة او الى الغساني فلما اقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عمير كتفه وربطه ثم ضرب عنقه ولم يفعل احد مع رسول الله ما فعله هذا الغساني - [00:10:40](#)

وجيش لهم النبي صلى الله عليه وسلم جيشا في ثلاثة الاف وبعثهم اليهم في السنة الثامنة في جمادى الاولى منها وعلى الجيش امير زيد ابن حارثة قال فان هلك جعفر بن ابي طالب - [00:11:10](#)

قال فهنا لك فعد الله بن راحة. مظلوا حتى اتوا على موضع يسمى بمؤتة في جنوب شرقي البحر الميت والتقى اجتمع عليه من الروم مائة الف ومن اعرابي العرب من الانباط من الغساسنة ومن لخم - [00:11:33](#)

ومن لف لفهم مئة الف وكانت الواقعة المشهورة وقعت مؤتة قتل فيها زيد ابن حارثة وقتل فيها جعفر ابن ابي طالب ثم قتل فيها

عبدالله بن رواح ولما وصلوا تلك البقاع واجتمع عليهم هذه الجموع العظيمة ثلاثة الاف بالنسبة الى مئتين - 00:12:00
حصل من بعض الصحابة تردد قالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره الخبر فاما ان يمددنا بمدد واما ان يأمرنا بأمر
فقام فيهم عبد الله بن رواحة - 00:12:29

هذا القيام العظيم قال ايها الناس انكم انما خرجتم لاحدى الحسنيين اما شهادة في سبيل الله واما نصره استعينوا بالله وثقوا به
ووالله ما نواجه القوم بعدد ولا بعدة وانما نقابلهم بالايمان - 00:12:47

وقوى رضي الله عنه عزائمهم وشد منهم فاستعانوا بالله تقاتلوا الروم وذهب الثلاثة شهداء نعاهم النبي عليه الصلاة والسلام وهو
جالس على منبره وبكى ثم تولى بعدهم خالد ابن الوليد - 00:13:10

وفيها سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيفا من سيوف الله فما زال يكيد حتى انسل بالمسلمين من بينهم ولم يقتل من المسلمين
وقتها الا اقل من عشرة كانت تبوك - 00:13:37

في هذه الغزوة فجمع الناس عليه الصلاة والسلام واخبر بوجهته على غير عادته فانه اذا اراد غزوة مر بغيرها فان اراد نجدا وهي جهة
شرق المدينة انه يريد الحجاز وان اراد الحجاز وراء ان يريد نجد وهذه من مكيدة - 00:13:54

يسمى الان في هذا الزمان بعنصر المباغثة. والمفاجأة الا تلك الغزوة اخبر الناس عن وجهته وعن العدو الوجهة بعيدة وتبوك وليس
تبوك هي المقصودة المقصودة الروم تبوك عن المدينة سبع مئة وثلاثين كيلو - 00:14:17

في بعد طريق ومفازات. اي يمر على صحابي في وقت طابت فيه الثمار وطاب فيه الظل والانصار اهل زرع واهل الزرع يكونون عند
زرعهم واهل الضرع يقطنون على الماء لا يخرجون في الصيف - 00:14:37

يقول كعب رضي الله عنه فوالله ما اجتمع لي قبلها راحلتان اذا الصحابة ذات اليد ما اجتمع لي راحلتان التي بتلك الغزوة وما كنت
اهيا ولا ايسر مني في تلك الغزوة - 00:15:02

ولكن الذنب هنا ذنب التسوييف والتعجيل وكلنا ذلك الرجل الذي يستدعيه داعي هواه وداعي نفسه وشيطانه الى ان يؤجل ويسوف
حتى تفوته الفضائل ربما تفوته الفرائض والواجبات نعم قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى به ما لم ينزل

فيه وحي من الله. وغزى رسول - 00:15:20

رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال. فانا اليها اصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه. وطفقت اغدو لكي لكي اتجهز معه. فارجع ولم اقض شيئا. واقول في نفسي انا - 00:15:55

قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد. فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه
ولم اقض من جهازه شيئا. ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا. فلم يزل - 00:16:15

اذا كان قادرا لكن منعه التسوييف والتأجيل هذا المنع هو الذي جعله يتأجل باتسر بعده والرسول صلى الله عليه وسلم اشتد تجهيزه
وهو يقول انا هذا من حديث نفسه. انا جاهز - 00:16:31

يذهب الصباح يغدو ليتجهز ولا يفعل شيئا لماذا؟ هذا من التحبيط. تحبيط النفس والشيطان والهوى وربما صاحب عن العمل الصالح
حتى ركب النبي صلى الله عليه وسلم غدا يعني ركب - 00:16:53

وما كان للناس ديوان يجمع اسماءهم والعدد اكثر من ثلاثين الفا ومن تخلف يتخلف ولا يعرف الا ان ينزل فيه قرآن من السماء
يفضحه ولهذا تخلف كعب وتخلف معه هلال ابن امية - 00:17:10

ومرارة ابن الربيع هلال ابن امية العمري الاوسي الانصاري ابن الربيع الواقفي الاوسي الانصاري ومعهم بضع وثمانون من المخلفين من
الاعراب هاي من اهل النفاق نعم الم يزل يتمادي بي حتى اسرعوا وتفارق الغزو. فهممت ان ارتحل فادركهم. فيا ليتني فعلت ثم لم

يقدر - 00:17:32

هل تنفع ثم ليت ليت شبابا بوعا فاشتريت ما قطع الناس الا ليت والتمني والتمني رأس مال المفاليس يقول ليتني لحقتهم وقادر فان
الجيش اذا مضى يوم يومين عددهم كثير يستطيع يلحقهم - 00:18:03

المفرد ولكن به هذا الامر الذي ادبه الله به وصار سببا لتوبة الله لعليه وعلى امثالها رضي الله عنهم نعم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي - [00:18:27](#)

الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله تعالى الذين عذرهم الله عن الجهاد الذي يعرف يعطينا يمينة الاعمى والاعرج والنساء والذراري والمريض هؤلاء المعذورون لا يجدوا - [00:18:52](#)

في سوق المدينة الا من هو مغموس في النفاق اي متهم به او ممن عذرهم الله جل وعلا وكان هذا اول القلق من هذا الذنب انه لا يجد احدا تخلف - [00:19:19](#)

لان النبي عليه الصلاة والسلام اكد وحثهم وان واستنفرهم وهذي من المواضع الثلاثة التي يكون فيها الجهاد قرظ عين وهي اذا داهم العدو بلدا فوجب على اهل هذا البلد ان ينفروا لدفعه - [00:19:35](#)

حتى لو لم تكن لها امرأة الثاني ان يكون في الصف يقف في الصف فلا يجوز له ان يفر الثالث ان يستنفرهم رسول الله او يستنفرهم ولي الامر ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله - [00:19:57](#)

اثاقلتم الى الارض ويقول صلى الله عليه وسلم واذا استنفرتم فانفروا هذي المواضع يتعين فيها الجهاد فهو فرض عين على اهله ولاحظوا هذا المواضع فيها ما هو جهاد الدفع فيها ما هو كما في تبوك جهاد ايش - [00:20:14](#)

الطلب نعم او رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك. فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل ابن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله - [00:20:33](#)

من بني سلمة. نعم. فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه براده. وحبسه براده والنظر في عطفيه فقال له معاذ ابن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت الرسول - [00:20:51](#)

كم المسافة من تبوك الى المدينة كم تبي بالمطايا احسبوها اربعين كيلو مشى مشى المرحلة في اليوم ها سبع مئة وثلاثين على اربعين تسعين يوم ها نحو من عشرين يوما - [00:21:11](#)

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كعب ابن مالك وهو في تبوك ما فعل كعب بن مالك وقال رجل من قومه من بني سلمة من الخزرج يا رسول الله اقعه النظر الى عطفيه - [00:21:35](#)

والى برده يتهمه به وقام معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو ليس من رهط معاذ بن جبل من الاوس وقال والله ما علمنا عليه يا رسول الله الا خيرا - [00:21:52](#)

وش قدم؟ قدم العذر وفي هذا حديث ابي الدرداء رضي الله عنه رواه الترمذي وغيره قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض مؤمن في الدنيا رد الله عن وجهه نار جهنم يوم القيامة - [00:22:13](#)

فيه الا يسترسل المؤمن والعاقل مع هوى نفسه بغضا او مدحا رغم لاحد فيذمهم او مدحا لاحد فيهايط ويبالغ في رفعه وانما يسعه السكوت ان يعرض على شحمة ان لم يقل خيرا فليسكت - [00:22:35](#)

في الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت نعم فقال معاذ ابن جبل فقال له معاذ ابن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول - [00:22:58](#)

الله صلى الله عليه وسلم فبين هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة. فاذا وابو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون. قال كعب نعم - [00:23:21](#)

بينما النبي جالس رأى الناس من بعيد سواد مدبل فيه السراب وهو مقبل لان الارض في تبوك الى مدى بعيد في جنوبها مثل كفك وقالوا هذا راكب قادم يا رسول الله - [00:23:39](#)

وقال عليه الصلاة والسلام كن ابا خيثمة. ابو خيثمة الانصاري. فلما تبين فاذا هو ابو خيثم ان يتصدق بصاع قيل تمر وقيل طعام فعيه ولمزه المنافقون وش هالناس بحاجة وش بيسوي صاعك هذا؟ - [00:24:00](#)

الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين بالصدقات. والذين لا يجدون الا جهدهم هذا المنافقين اهل تنقذ واهل عيارة وهالمسبة ولا

يفعلون شيئا كما كان المنافقون قديما يكونوا امثالهم واشباههم في العصور المتأخرة. نعم - [00:24:19](#)

قال كعب فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك. حضرني بشي. فطفقت اتذكر لا اله الا الله الاخبار

تجي وتلاحق في مقام النبي عليه الصلاة والسلام هناك جاء رجل اخر - [00:24:41](#)

يتراءى به السراب من سواده واذا هو ابو ذر تأخر التجهز فلحقهم فاذا به بغيره عالجه فلم يتعالج اخذ رحله من عليه وترك البعير وجاء

يمشي وقال عليه الصلاة والسلام لما اقبل - [00:25:03](#)

فاذا هو ابو ذر الغفاري قال رحم الله ابو ذر يهاجر وحده ويموت وحده ويبعث وحده وبالفعل مات في الربرة على طريق الحاج

من البصرة الى مكة وليس عنده الا مولاه وزوجته - [00:25:30](#)

وكفنوه وجعلوه في قارعة الطريق فوافق ان قدم عبد الله ابن مسعود ومعه ركبهم من الكوفة امين البيت فلما رأوا الجنازة وسألوا

عنها قالوا هذا ابو ذر فبكى ابن مسعود - [00:25:57](#)

بكى رضي الله عنه تذكر حديث النبي عليه الصلاة والسلام فصلوا عليه ثم وروه نعم رجع النبي عليه الصلاة والسلام من تبوك بعدما

مكث فيها كم يوم مكث فيها عشرين يوما في تسع - [00:26:14](#)

او في تسع عشرة ليلة ولم يلق من العدو بأسا وانما ارهبهم عليه الصلاة والسلام ارهب الروم وكان الوقت حار ولما قدموا على تبوك

قال ان قادمون غدا تبوك ولا يمسن احدكم من مائها شيئا - [00:26:33](#)

وفيها بئر مشهورة قدمها المسلمون ثم تلاحقوا حتى قدمها النبي عليه الصلاة والسلام واذا عليها رجلان من الانصار وقال امسستما

مائها قال نعم يا رسول الله وقال لهم ما شاء الله ان يقول من التعنيف والتأديب - [00:26:58](#)

يقول معاذ رضي الله عنه فنزل النبي فيها واذا ماؤها كالوشل ما هو بشيء ما يغطي الاصابع فجمعه النبي عليه الصلاة والسلام وقرأ

ونفث فيه قال فلقد رأينا الماء ينبع من بيني اصابعه صلى الله عليه وسلم - [00:27:21](#)

واغنى الناس هذا الماء وهم ثلاثون الفا في عشرين يوم ورواحلهم ووضوءهم وطعامهم ثم قال يا معاذ لعله ان طالت بك حياة ان

تري ما ها هنا قد عاد مروجا وانهارا - [00:27:42](#)

وقد وقع هذا في هذا الزمان فمن اتى منكم تبوك جوا او برا يسير بحرا الان ما يسير الا ان يشاء الله عز وجل واذا الزرع بامتدادها

جنوبا وشمالا شرقا - [00:28:03](#)

وفي بعض اطراف غربها كما قاله عليه الصلاة والسلام. رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سلام الخبر يقول كعب فما اهمني امر

كرجوعه عليه الصلاة بماذا اجيب رسول الله - [00:28:28](#)

بم اعتذر وقد تخلفت عنه نعم اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهله. فلما قيل ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت اني لم انجو منه بشيء ابدا. فاجمعت صدق - [00:28:45](#)

اي ممن؟ من رسول الله لم انجو منه اي من رسول الله باي كذب وانما الذي ينجيني هو الصدق ان اصدقه الحديث يكون ما يكون والا

فكعب رضي الله عنه شاعر وحاذق - [00:29:11](#)

ويستطيع ان يكذب او يتعذر بانواع الاعذار لكنه اجمع نفسه على ان يصدق مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ونعمة والله هذه

المطية مطية الصدق نعم فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما. وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع

فيه ركعتين ثم جلس للناس - [00:29:31](#)

فلما فعل ذلك جاءه المخلفون يعتذرون اليه ويحذفون له. وكانوا بضعا وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل

الى الله تعالى حتى جئتم اللهم صلي وسلم عليه من سننه عليه الصلاة والسلام انه اذا قدم المدينة يبادر الى المسجد - [00:29:58](#)

قالوا وكان قدومه المدينة يوم خميس ضحى اي انه امسى دون المدينة. ام راح دون المدينة فلما اصبح دخلها اول ما بدأ بالمسجد

فصلى فيه ركعتين وهذه من سننه عليه الصلاة والسلام - [00:30:21](#)

وكان شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله يظهر هذه السنة ويعمل بها اذا قدم الرياظ بدأ بالمسجد ومرة حنا معه رحمه الله الضحى تأخر

اللي يفتح المسجد الخادم فصلى ركعتين عند باب المسجد - 00:30:39

به عليه الصلاة والسلام. جلس للناس فجاءه المعذرون من الاعراب وكانوا بضعا وثمان والبضع كم من ثلاث الى تسع يعذرون يحلفون والله يا رسول الله قسما بالله اقسم بايات الله - 00:31:03

لكن ما طلقوا ما قالوا بالطلاق ولا حرموا هذا الهياط ما جاء الا عقبهم فقبل النبي صلى الله عليه وسلم منهم علانيتهم وبايعهم وضع يده بايديهم. واستغفر لهم واوكل سرائرهم. اي مقاصدهم وما اكنته صدورهم الى الله جل وعلا - 00:31:24

على هؤلاء المعذرون من الاعراب نعم حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه. فقال ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك؟ قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا - 00:31:51

لرأيت اني ساخرج من سخطه بعذر. لقد اعطيت جدا ولكنني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ان ترضى به عني ليوشكن الله يسخطك علي. وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقوبا - 00:32:16

اني لارجو فيه عقبي الله عز وجل. والله نعم هذا من توفيق الله عز وجل لعباده جاءه كعب فقال ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك النبي تبسم تبسم المغضب صلى الله عليه وسلم - 00:32:36

ووفق الله كعبة بهذا القول لو اني كذبت كذبتك لو كان غيرك لكذبتك اني اوتيت جدا ولكنني اعلم ان كذبتك يا رسول الله ان الله يفضحني ولكنني اصدقك وان وجدت في نفسك علي ما وجدت. فاني ارجو عقبي ذلك - 00:33:02

اي عاقبة ذلك ان الله عز وجل يتوب علي بهذا الصداع اذا وطأ نفسه على ماذا على الصدق وعلى الطاعة وهذه بحد ذاتها عبادة كما سبق ان من نوى الحسنة - 00:33:24

ولم يفعلها تكتب له حسنة نعم وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبي الله عز وجل. والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر - 00:33:40

مني حين تخلفت عنك. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق. فقم حتى يقضي الله فيك. وسار رجال من بني سلمة فاتبعوني. فقالوا لي والله ما علمناك اذنت ذنبا قبل هذا. لقد عجزت في الا تكون اعتذرت الى رسول - 00:33:57

صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون. فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. قال فوالله ما زال يؤنبوني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي. ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد؟ قال نعم -

00:34:17

هادي مسألة مهمة يا اخواني وهي ان الانسان قد يضعف مع الكثرة يضعف في الخير او يضعف في الشر صدق كعب بن مالك رسول الله فقال له عليه الصلاة والسلام اما هذا فصدق - 00:34:37

اما من قبلهم وكلهم الى الى الله سبحانه وتعالى. قبلنا منهم العلانية واوكل السريرة الى الله وفي هذا اصل عظيم انا لسنا مسؤولون ان نفتش ما في قلوب الناس ونياتهم ومقاصدهم - 00:34:57

ليس لنا الا الظاهر كما قبل النبي من المنافقين ظواهر قولهم ولهذا قال سفيان بن سعيد الثوري امير المؤمنين ابو عبد الله الناس عندنا مؤمنون وكفار في الظاهر ولك وسرائرهم وبواطنهم الى الله جل وعلا - 00:35:15

لما قل العلم وضعف الايمان ونقص العقل صار الحديث فلان يقصد كذا وفلان في مقصده كذا تدريك عن مقصده هل اطلعت على المقاصد او نازعت الله في علم المقاصد علم القلوب - 00:35:35

وهذي للاسف سائرة وذائعة عند الناس قال عليه الصلاة والسلام اما هذا فصدق قم يا كعب حتى يقضي الله فيك ما يشاء فمت لان الخجل والفشل من فعله ظاهر ولكن حسبه انه صدق الله وصدق رسوله - 00:35:56

وانقلب معي قام معي رجال من بني سلمة من قومه انا لو اعتذرت باي عذر انا والله ما علمناك اذنت ذنبا قبله وانما يكفيك يكفي ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك - 00:36:20

ما زالوا يحسفونه حتى هم ان يرجع الى رسول الله ويكذب نفسه وهذا اهمية صاحب ايها الاخوة صاحب ما هو باللي يبيظ لك

ويسود لك بيض الله وجه فلان اللي فيه ملافيه - [00:36:39](#)

الصاحب هو الذي ينفعك والنفع الاخروي اعظم من النفع الدنيوي يعينك على الخير ويحثك عليه ويمنعك عن الشر ويحجزك عنه هذا

الصاحب الذي ينفع ففي هذا المقام هم ان يرجع - [00:36:58](#)

لكن نفعه الله عز وجل بما معه من العلم. قال هل لقي احد معي ما لقيت وهذا فيه التعزي لمن؟ بغيره. نعم ثم قلت لهم هل لقي هذا

معي من احد؟ قالوا نعم لقيه معك رجلا؟ قال مثل ما قلت. وقيل لهما مثل ما قيل لك. قال قلت من هما؟ قالوا - [00:37:23](#)

مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة اسوة وفيهما مستأنس.

وهؤلاء هم الثلاثة الذين قال الله عز وجل فيهم في اواخر براءة وعلى الثلاثة الذين خلفوا - [00:37:47](#)

من هم مرارة ابني ابن الربيع ايش ها العمري من بني عمر ابن عوف من الاوس من الخزرج من الانصار وهذا فيه ان النسبة الى عمرو

عمري وليس عمروي والثاني هلال ابن امية الواقفي - [00:38:10](#)

وبنو واقف رهط من الاوس اذا اثنان من الاوس وكعب بن مالك من اين من الخزرج رضي الله عنه فلما ذكروا هذين الرجلين اعتذرا

بالصدق بمثل ما اعتذر به كعب - [00:38:36](#)

وقال لهما النبي مثل ما قال لكعب تعزى قال عرفت رجلين صالحين من اهل بدر وكان في هذا انس له وهذي هي يا اخواني هي ممن

ربنا جل وعلا فان الله يبعث - [00:38:55](#)

لعبيده المنن في ثنايا المحن فتكون هذه المنن كالنبراس لهم ولهذا كان في المحن على انواعها من منى لو لم يكن في المحنة من المننة

الا ان يتجرد قصدك وقلبك - [00:39:12](#)

بتعلقه بحبل الله سبحانه وتعالى لكان حسبك بها مريم عليها السلام لما اجاءها المخاض الى جذع النخلة وش قالت يا ليتني مت قبل

هذا وكنت نسيا منسيا اللهم ارضى عنها - [00:39:33](#)

لو كانت تعلم ان الذي في رحمها نبي رسول يقول هالدعاء وش يقولون يا اخوان؟ لو كانت تعلم ان الذي في رحمها هو نبي الرسول

من الله تدعو بهذا الدعاء - [00:39:53](#)

لا ما تدعو به وهذا يدل على قصر نظرك ايها العبد ويتسع نظرك بحسن املك وظنك بالله وانتم يا رعاكم الله كلما جاءت المحن

تتابعت واشتدت عليكم اعلم ان فيها وفي ثناء اهامنا - [00:40:10](#)

منها ما قال الله عز وجل ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب لن يغلب عسر يسرين هذه المنن

ومن الله لا تتأتى بالله الا بحسن الايمان به - [00:40:35](#)

صدق الظن به وحسن رجائه جل وعلا وهي مدار عبوديته نعم قال فمضيت حين ذكره ما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه. قال - [00:41:00](#)

قال فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفس الارض. فما هي بالارض التي اعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما

صاحباي فاستنكر. نعم النبي عليه الصلاة والسلام امر بهجرهم - [00:41:20](#)

والهجر اظهر مظاهره عدم كلامهم كم مدة الهجر لم تتحدد امر الناس ان لا يكلموهم اي يهجرهم وهذا اصل صحيح في سنة النبي

عليه الصلاة والسلام في هجر العاصي هجري - [00:41:38](#)

الفاسق وهذا الهجر له امران او له جهتان. الجهة الاولى الامر به يأمر به ولي الامر ان نبينا عليه الصلاة والسلام هو ولي امر المسلمين

والامر الثاني ان تتحقق المصلحة من هذا الهجر - [00:42:01](#)

والا عصى الله غير هؤلاء الثلاثة قبل وبعد لم يأمر النبي سلم بهجرهم اذا هجر العاصي والفاسق ومنه المبتدع ليس مقصودا لذاته

وانما مقصوده في غيره وهو ان يصلح الله حال هذا المهجور - [00:42:22](#)

ولهذا يحل محل النبي عليه الصلاة والسلام بعده ولاة الامور وهم العلماء والامراء في مسألة الهجر هجروا خمسين ليلة تنكرت لهم

الارض هذا القلب الحي الناس يكفهم بوجوههم عنهم لا يردون عليهم السلام لا يردون عليهم الخطاب - [00:42:44](#)

وكان فيهم ما ذكره الله. فلما ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا انه هو التواب الرحيم - [00:43:09](#)

نعم فاما صاحبائي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان. واما انا فكنت اشد القوم واجلدهم. فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد. واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه. وهو في مجلسه بعد الصلاة. فاقول في - [00:43:25](#)

هل حرك شفتيه برد السلام ام لا؟ ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر. فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي. واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي. نعم. وهو - [00:43:48](#)

شوفوا هذا البلاء يا اخوان اما هلال ابن امية ومرارة ابن الربيع فجلس يبكيان على هذه المعصية وعلى هاجر النبي لهم قال كنت اشد القوم اخرج الى السوق وامشي واتي واصلي معهم - [00:44:07](#)

اسلم على النبي عليه الصلاة والسلام في مجلسه بعد الصلاة دل على انه يجلس للناس بعد الصلاة. عليه الصلاة والسلام ثم انظر هل حرك شفتيه رد السلام ولا ما حرك - [00:44:27](#)

واصلي قريبا منه سارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي ثم اذا نظرت اليه اعرض عني وهذا الاعراض نوع من انواع الهجر ضاقت على كعب الدنيا تسور على حائط - [00:44:39](#)

ابن عمه ابي قتادة من ابو قتادة ما اسمه اظنك يا مجذوب تبي ترجع بكتبك اوقف يعني اسكت ها وش ودك من هو ابو قتادة؟ ما اسمه يا اخواني اه - [00:45:04](#)

والحارث ابن رباعي ابن من بني سلمة من الخزرج ابو قتادة الانصاري صاحب المواقف مع النبي عليه الصلاة والسلام تسور عليه كعب حائطه وحديث نرجئه الى يوم غد ان شاء الله. اطلنا عليكم اليوم - [00:45:32](#)

لان الحديث متصل وتونا تو ما اخذنا منه الا الثلث باقي الثلثين اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - [00:45:55](#)

اللهم ارضى عن هؤلاء الثلاثة وعن سائر الصحابة والقراة اللهم اجمعنا بهم بحبنا لهم في فردوسك الاعلى من الجنة نسألك ذلك بوجهك الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين - [00:46:11](#)

والى ما تيسر من الاسئلة نعم عليكم السلام لماذا لم تقع هذه الغزوة؟ اي لماذا لم يحصل فيها قتال اوقع الله الرعب والخوف في الروم ولهذا لم يأتوا وتفرقوا بل منهم من بعث الى رسول الله الهدايا - [00:46:31](#)

حصل مقصودها مقصود الغزوة في ارهابي وتخويف الروم نعم سم اي وش فيه؟ من هذا لأ الامير خالد لا في مؤتة ولا في تبوك انما اخذ في ركب في جيش - [00:47:02](#)

اسامة الذي عقد النبي لواءه قبل ان يموت ولم يمضي الا بعد ان امضاه الصديق رضي الله عنه سم نعم المدة التي مكثها النبي في تبوك عشرين يوما في تسع - [00:47:32](#)

عشرة ليلة او في تسعة عشرة ليلة نعم في مدة مكثه في تبوك كان يقصر الصلاة ولا يجمعها عليه الصلاة والسلام. يصلي الصلاة في وقتها الرباعية ثنتين والمغرب والفجر لا يقصرها - [00:47:53](#)

ولا يجمعها. فلما هم بالرجوع جمع قبل ان يمضي اخذ العلماء ان المسافرين اذا نزل في سفره يقصر الصلاة فاذا اجمع الإقامة في سفره اربعة ايام او اكثر صار في حكم المقيم - [00:48:09](#)

صار في حكم المقيم فيتم الصلاة وهذا فتوى هذا قول جماهير العلماء هو فتوى شيخنا الشيخ ابن باز فتوى اللجنة الدائمة لانه بهذا ينضبط امر فريضتين من فرائض الله. الصيام - [00:48:30](#)

والصلاة وقد حبس الجليد عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في اذريجان ستة اشهر وهو يقصر الصلاة لانه متى ما ذاب الثلج رجعوا فهذا اذا سافر المسافر ولم يأتي متى تنقضي حاجته - [00:48:49](#)

فله القصر حتى ينتهي. ومثله ما كان في غزوة فتح مكة بقي فيها ثماني عشرة ليلة وهو يقصر الصلاة عليه الصلاة والسلام ويأمر أهل

مكة أن يتموا أن عددنا ثلاثة أسئلة - [00:49:09](#)

الرابع تسمحون لنا هذا فقرة بآء السؤال السؤال هذا له ألف وباء ها النبي عليه الصلاة والسلام ما أجمع الإقامة أربعة أيام لأنه متى ما

انقضى أمره رجع وكان مدة بقاءه عشرين يوما - [00:49:25](#)

تسعطش ليلة يقصر فيها الصلاة لم ينوها لم يجمعها عليه الصلاة والسلام نكتفي بهذا - [00:49:50](#)